المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (19) مارس 2021
Volume (19) March 2021
IJOHSS

اللغة العربية، تحديات الواقع وأسرار البقاء

الدكتور خالد حوير الشمس
جامعة ذي قار- كلية الآداب
العراق

الملخص

المنطلق في هذه الورقة، بيان قيمة التحديات التي تواجه العربية، وبيان صلادتها في الوقت نفسه، لتكون عصية على الاستسلام.

فيشتغل هذا البحث على أربعة مفاصل الأول، قيمة اللغة في فكر علماء العربية القدماء، والمحدثين، ومنهم ابن فارس، وابن جني، وعباس محمود العقاد، ومجد الباكير. والمفصل الثاني التحديات التي تواجه العربية، وهي: العامية، ومواقع التواصل الاجتماعي، والازدواج اللغوي، والعولمة، ووسائل الإعلام، وشعبوية التعليم ، والانحراف الديني الحاصل في المجتمع.

والمفصل الثالث أسرار قوة العربية، ومواجهتها للتحديات، وهي: رصانة الشعر التي كتب بها، وجود القرآن وارتباطه بها، وارتباطها بالعلوم الجليلة ، وتمتعها بشجاعة لم تمتع بها أي من اللغات الأخر، ووجود مقاييس لغوية عربية ، وتمتعها بمؤهلات الثراء، والانفتاح، تمتعها بنظام قواعدي .

والمفصل الرابع وهو الخاتمة وتبيان علاقة اللغة بالهوية، فمتى ما فرطت العربية ببعض أسرارها، تم التفريط بهوية الفرد والمجتمع.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية.

DOI: 10.33193/IJoHSS.19.2021.194

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (19) مارس 2021
Volume (19) March 2021
IJOHSS

The Arabic Language, challenges Reality and Secrets of Survival

Dr. Khaled Huwair Al-Shams
Dhi Qar University - College of Arts
Iraq

ABSTRACT

The starting point of this paper is to demonstrate the value of the challenges facing the Arab world, and to demonstrate their strength at the same time, so that they are resistant to surrender.

This research works on four chapters, the first is the value of language in the thinking of ancient Arab scholars and modernists, including Ibn Faris, Ibn Jani, Abbas Mahmoud al-Akkad, and Majd al-Bakir, the second detail is the challenges facing Arabic, which are: colloquial, social media, double language, globalization, the media, education populism, and the religious deviation in society .

The third detail is the secrets of the strength of Arabic and its confrontation with challenges, which are: the sobriety of the poetry with which it was written, the existence of the Qur'an and its association with it, its connection with the venerable sciences, its courage that none of the other languages enjoyed, the presence of Arabic linguistic standards, its enjoyment of the qualifications of wealth and openness, its enjoyment of a grammatical system .

The fourth joint, which is the conclusion and the clarification of the relationship of language to identity, so when Arabic abandoned some of its secrets, the identity of the individual and society was forfeited .

Keywords: Arabic Language.

DOI: 10.33193/IJoHSS.19.2021.194

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (19) مارس 2021
Volume (19) March 2021
IJOHSS

المقدمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى أهل الدين كلهم...

تدعونا عبقرية العربية، ومكانتها الفضلى، ومزيتها على نظيراتها أن نكرمها، أو نحاول الإنضمام إلى من يتحدث عن خصالها، وأسرارها، ويناقش ما تمر به من مسالك، وظروف، تكون على هيئة تحديات تعيق جوهر العربية، لتخلق هويات تتنافس مع هوية الإنسان العربية الحقيقية التي ترتبط ارتباطا شديدا بتلك اللغة، ولاشك أن النصرة للعربية؛ لأنها تمتلك مقومات أراها أسبابا تصنع البقاء، والرفعة لها.

الفكرة التي أناقشها: ثمة خطوات تسمح بترهل اللسان العربي، وتشكل عبئا على العربية، ووجودها، وفي ضفة أخرى تتوافر على العربية أسرار تسهم في استمرار قيمتها العليا، ووتصديرها شريفة، لطيفة، عالية.

لذا جاء تقسيم المادة على أربعة أقسام، الأول: مقولات العلماء بشرف العربية، والثاني: التحديات التي تواجه العربية، والثالث: أسرار صمود العربية، والرابع علاقة اللغة بالهوية.

القسم الأول : قيمة العربية في منظور العلماء

أراهن في هذا البحث على مدلول العربية، والالتزام به في فنون التواصل، إذ يدل مفهومها عندي على النظام القواعدي، المتأطر بالنحو، والصرف، والانضباط المعجمي بدلالته الوضعية أو المعدولة، ومراعاة سياق الموقف، المعتمد بمقام الخطاب، والمرتكزات المكونة له، والأبعاد الثقافية، والمعارف التي تشكل الخطاب، وتؤدي المقاصد، لتكون عربية فصيحة، مفهومة، غير عصية على الفهم، وغير منمازة بالتعمية، والترهل.

قبل البدء بأقوال العلماء، أدرج الأقوال القرآنية بحق لغتنا الغراء؛ إذ يقول تعالى: ((وإنه لتنزيل رب العالمين، نزل به الروح الأمين على قلبك، لتكون من المنذرين، بلسان عربي مبين))، إذ جعل الإبانة من أهم سمات العربية، وقد امتدح القرآن الكريم اللسان العربي، ووصفه بالإبانة((لسان الذين يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين))، وخص الإنسان باللسان الواضح، والمتسم بالبيان العربي، فقال تعالى: ((خلق الإنسان علَّمه البيان))، يقول الصاحب عن هذه الآية : ((فلما خص جل ثناؤه اللسان العربي بالبيان عُلم أن سائر اللغات قاصرة عنه وواقعة دونه))[1].

ومسألة اختيار العربية لغة للقرآن تعد مصدر رفعة، وعلو، إذ يقول الدكتور عبد المجيد الطيب عمر عنه: ((حسب اللغة العربية مكانة ورفعة وتشريفا أن يصطفيها الله –عز وجل- دون لغات العالمين، ويجعلها لغة للقرآن الكريم، الذي يحوي في ثناياه تعاليم، وشرائع الإسلام))[2].

وقد نعتها ابن جني ت 392هـ في باب نشأة اللغة، بنعوت كثيرة، تدلل على تعلقه بها، وعلو منزلتها، إذ وصفها بالشرف، واللطف، والحكمة، والدقة، والرهافة، والرقة: ((...وذلك أنني إذا تأملت حال هذه اللغة الشريفة، الكريمة اللطيفة، وجدت فيها من الحكمة والدقة، والإرهاف، والرقة، ما يملك علي جانب الفكر، حتى يكاد يطمح به أمام غلوة السحر))[3].

وقد ذكر ابن فارس صفة لها مهمة، وهي اتساع دائرتها، وبعد حدودها، وسعة مكوناتها، ومفرداتها: ((قال بعض الفقهاء كلام العرب لا يحيط بها إلا نبي، وهذا كلام حري أن يكون صحيحا، وما بلغنا أن أحدا ممن مضى ادّعى حفظ اللغة كلها))[4].

ترتبط اللغة ارتباطا بينا بمساجلات الحياة، وظروفها، إذ يقول مجد محمد الباكير عن علاقتها بالحياة: ((اللغة في شكليها الملفوظ والمكتوب عنصر أساسي في الحياة الاجتماعية راقية كانت أم ابتدائية وهي أشبه بالرموز الرياضية والاقتصادية، فهي وسيلة للنمو والرقي والارتقاء وهي الجسر الذي يصل بين الحياة والفكر))[5].

---

[1] الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ابن فارس: 16.
[2] منزلة العربية اللغات دراسة تقابلية: د.عبد المجيد الطيب عمر: 19.
[3] الخصائص، ابن جني:: 1/ 99.
[4] الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: 26.
[5] فقه اللغة ، مجد الباكير: 9.

DOI: 10.33193/IJoHSS.19.2021.194

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (19) مارس 2021
Volume (19) March 2021
IJOHSS

ويقول العبقري العقاد عباس محمود عنها بانها لغة شاعرة ((وليس في اللغات التي نعرفها، أو نعرف شيئًا كافيًا عن أدبها، لغة واحدة توصف بأنها لغة شاعرة غير لغة الضاد، أو لغة الأعراب، أو اللغة العربية.

وتقدم أننا لا نعني باللغة الشاعرة ما يوصف أحيانًا باللغة الشعرية، فإن الكلمة قد تكون شعرية صالحة للنظم في موقعها من السمع، ولكنها لا تكون مع ذلك جارية مجرى الشعر في نشأتها ووزنها واشتقاقها، بل تكون كأنها الطعام الذي يصلح لتركيب البنية، ولكنه هو في ذاته ليس بالبنية الحية، وليس باللحم والدم الذي يتركب منه أجسام الأحياء.))[6].

وقد يمتدح الدكتور عبد المجيد الطيب عمر النظام الصوت في العربية ، فيقول في مقدمة كتابه (منزلة العربية بين اللغات) ((ثم تناول البحث الكتابة والهجاء في اللغة العربية، فوجد أن أهم ما يميز الكتابة العربية، أنها كانت ومنذ نشأتها الباكرة تمثل نموذجا متطورا جدا لنمط الكتابة الصوتية القياسية. فمن سمات الكتابة العربية التطابق شبه التام بين المكتوب والمنطوق، فلا يوجد في العربية حروف تكتب ولا تنطق ، كما لا توجد أصوات تنطق في الكلمة دون أن تتمثل بروف عدا بعض الاستثناءات القليلة ، والتي تحكمها قوانين صارمة وقواعد محددة))[7].

وقد جعلها ناصر الدين الأسد وطيدة الصلة بالهوية والثقافة: ((وتتجلى أهميّة اللّغة العربيّة في العلاقة الوطيدة بينها وبين الثّقافة والهويّة الخاصّة بالشّعوب، فهي "وسيلة التّواصل بينهم، وهي التي تُعبّر عن تفكير الأمم، والوسيلة الأولى في نشر ثقافات الأمم المُختلفة حول العالم، وبما أنّ اللّغة العربيّة هي المسئولة عن كلّ هذه الأمور فهي التي تُشكّل هويّة الأمّة الثقافيّة التي تُميّزها عن باقي الأمم))[8].

ويتحدث آبن فارس عن وجوب تعلم علوم العربية: ((فلذلك قلنا: إنّ علم اللغة كالواجب عَلَى أهل العلم، لئلاَّ يحيدوا فِي تأليفهم، أَوْ فتياهم عن سَنن الاستواء، وكذلك الحاجة إِلَى علم العربية فإن الإعراب هو الفارق بَيْنَ المعاني؛ أَلا ترى أن القائل إذا قال" :ما أحسن زيد "لَمْ يفرّق بَيْنَ التعجب والاستفهام والذمّ إِلاَّ بالأعراب؛ وكذلك إِذَا قال" :ضرب أخوك أخانا "و"وَجْهُك وجهُ حُرّ "و"وجهُك وجهٌ حرٌ "وَمَا أَشْبَه ذَلِكَ من الكلام المشْتَبه))[9].

وقال اللساني فان دايك عنها: ((وقال" فان ديك) "الأمريكي" :((العربيةُ أكثر لغاتِ الأرض امتيازًا، وهذا الامتيازُ من وجهين؛ الأول: من حيث ثروة معجمِها، والثاني: من حيث استيعابها آدابها))[10].

القسم الثاني : التحديات التي واجهت العربية

وأقصد بالتحديات الرهانات التي تمر بها العربية، وتشكل خطرا على حضورها، وطريقة أدائها، من جهة القاعدة النحوية، وفصاحة المفردة، ووضوح المعنى، ومراعاة السياق، واحتواء اللغة للثقافة، فمتى ما فُقِدت تلك المعايير أو إحداها دخلت اللغة في بوتقة الفشل التواصلي أو التداولي، الذي يعني عدم تحقيق التواصل وعراه في أركان العملية الخطابية، من جهة المتكلم، والسامع، والنص.

1- العامية: لم تكن مشكلة العدول نحو العامية مشكلة وليدة اليوم، بل هي متجذرة في الفضاء الاستعمالي العربي، وتكاد تكون سجية في الإنسان، وقد تصدى اللسانيون العرب القدماء لهذه الظاهرة، ووسموها بأوصاف تحط من قيمتها، فقالوا عنها لحن، ووقفوا بالضد من لحون الخواص، ثم من لحن العوام، فألفوا لحن الخاصة،

[6] اللغة الشاعرة، العقاد: 12.
[7] منزلة اللغة العربية بين اللغات دراسة تقابلية: 8.
[8] مكانة اللغة العربية ومميزاتها، د. احمد الادريسي. مقال منشور على الشبكة العنكبوتية.
[9] الصاحبي فيفقه اللغة وسنن العرب في كلامها: 35.
[10] أهمية العربية ومميزاتها، صادق بن محمد الهادي، بحث على الشبكة العنكبوتية.

DOI: 10.33193/IJoHSS.19.2021.194

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (19) مارس 2021
Volume (19) March 2021
IJOHSS

ولحن العامة، وصرنا أمام تراث جم في التصويب اللغوي على أساس المسار النحوي، والصرفي، والصوتي، والسياقي، فكان مسعى هذه التأليفات إقصاء هذه الزوبعة العامية من التأسيس اللساني العربي، وكذلك نمتْ الهبة الدفاعية نفسها في العصر الحديث، بطابع التصويب اللغوي، فما يستعمله العامة من لغة دارجة، ومحكية، يمثل صعوبة في سياق العربية، والأصعب من ذلك تفرع العامية نفسها إلى عاميات متعددة، فعامية الجنوب غير عامية غرب العراق مثلا.

2- التواصل الاجتماعي: أقصيت اللغة الفصيحة في مواقع التواصل، فنحن أمام لغة جديدة خلقتها طبيعة التواصل الاجتماعي القائمة على السرعة، سميت لغة الانترنت، تقوم على الرموز، والمختصرات، والإشارات، إذ صار يكتب حرف الجر (على) على شكل رمز (ع)، بل مال الاستعمال إلى الرموز أو السمايلات أكثر من المكتوب.

3- الازدواج اللغوي: ومن مخرجات الحداثة الازدواج اللغوي، إذ تسعى الحداثة، أو تخلف لغات رديفة إلى جانب العربية، فتؤسَّس المشاريع في العالم على أساس الانكليزية مثلا، وتكون أغلب الجامعات باللغة الانكليزية، ولاسيما في دراسة العلوم الطبية والعلوم الطبيعية، ومن ثَمَّ نكون أمام منعرج اللغة الثانية، وهذا بحد ذاته خطر، ويدخل هذا اللون في مبحث صراع اللغات، على وفق ثنائية الأثر والتأثير، ويكون بسبب الغزو الفكري، والثقافي، والاحتلالات، والهجرة، والتفيهق في التواصل.

4- العولمة: تطور مفهوم العولمة من الجانب الاقتصادي الى جوانب أخرى ثقافية، وسياسية، وصار من أهدافها الحط من شأن اللغة، يقول الدكتور هادي نهر عن ذلك: ((إن أول العولمات، وأقدمها في تاريخ الحضارات هي عولمة اللغة، لكونها نقطة النهاية في طبيعة الحياة الإنسانية القائمة على صراع الافكار، والمصالح... فتصادم الحضارات أو حوار الحضارات عبر التاريخ لم يكن دائما بدوافع اقتصادية، أو دينية، أو قومية، وإنما كانت اللغة بوصفها كالدين روح الأمة الناطقة بها، وهويتها، ومكمن تاريخها، وحضارتها، وثقافتها، ومبادئها، وأفكارها، وقيمها أساسا حاسما في الصراع، أو الحوار بين البشر....))[11].

ويناقش الدكتور محمد داوود العلاقة بين العولمة واللغة، ويطرح سؤالا حول إيجابية العولمة، وسلبها في تعاملها مع اللغة: ((ولعل السمة الأولى من سمات العولمة أنها لا تعترف بالخصوصيات الثقافية أو اللغوية . وهذه السمة لها –بدورها- تأثير مزدوج على اللغة: فهي من ناحية، تضع اللغة في إطار النظرية العامة، وتنظر إلى اللغات الإنسانية بوصفها كلًا، وتتيح لنا أن ندرك القواسم المشتركة ، مواضع الاختلاف، والتباين في اللغات. وعلى قدر قرب اللغة من هذا النموذج النظري تتخذ موقعها في إطار المعلوماتية))[12]، ويتضح تأثير العولمة في قابلية الهيمنة التي تفرضها لغة ما على اللغات الأخر، مثلا هيمنة الانكليزية، ((ومن ناحية أخرى تؤثر العولمة بالسلب على اللغة، حيث تفرض سيادة لغة من لغات الدول التي تهيمن على العالم اقتصاديا، وسياسيا، وعسكريا، ويستتبع هذا سيادة الثقافة والقيم الخاصة بهذه اللغات))[13] .

5- **وسائل الإعلام**: تضطرب وسائل الإعلام العربية في استعمالاتها التعبيرية، فينعكس هذا الاضطراب على العقل العربي، ولسانه، فيكون بعيدا نوعا ما عن الاستعمال الفصيح، فيكون منسلخ الهوية، أو ربما سعت وسائل الإعلام إلى صناعة لغة سميت باللغة الإعلامية يختلف نوعها، فتتكون من جنبة وسط بين الفصيحة والعامية، وإذا كانت مسعى إعلاميا فإنها مرفوضة من نظر **لساني قواعدي**، فقد تكون مسلسلاتها، وبرامجها التاريخية، والدينية في المسموع والمرئي بلغة إعلامية عامية.

6- **شعبوية التعليم :** يلجأ المعلمون، والمدرسون، والأستاذ الجامعي إلى الاستعمال الهابط من اللغة في التعليم، وهذا لا يؤسس لمدرج السمو في عقلية التلميذ، والطالب، فيبقى رهين الإنغلاق في التفكير، ومن ثَمَّ إنسلاخ الهوية من حيث لا يشعر. وقد يكون التأسيس لاستعمال اللغة الشعبية والمحلية في المدارس خارج نطاق المعلم، والمدرس، بل بفعل السلطة المسؤولة عن واقع التعليم، وهناك تجارب كثيرة، يشهدها التاريخ تتضمن الدعوة إلى

---

[11] اللغة العربية في عالم متغير، دكتور هادي نهر، بحث منشور في وقائع المؤتمر العلمي الأول(اللغة العربية وتحديات العصر)، بتاريخ 9- 10/ ايار، 2010: 55/1.

[12] العربية وعلم اللغة الحديث، دكتور محمد محمد داوود: 279.

[13] العربية وعلم اللغة الحديث: 280.

DOI: 10.33193/IJoHSS.19.2021.194

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (19) مارس 2021
Volume (19) March 2021
IJOHSS

استعمال العامية في التعليم، ومنها الخطوة التي اتخذها الاستعمار البريطاني تجاه التعليم في السودان: ((فقد اختارت الإدارة البريطانية ست لغات محلية وسيلة للتعليم في الصفوف الأولى، والثانية من الدراسة الابتدائية في جنوب السودان...))[14].

وقد اتخذت بريطانيا الخطوة نفسها في مصر على صعيد التواصل الأدبي، واليومي وليس على صعيد التعليم فقط، يقول المحقق المرحوم هلال ناجي((هذه الدعوة لإلغاء اللغة الفصحى، واستبدال العامية بها في الكتابة، والنشر، ووسائل الإعلام كافة قادها في مصر قبطي ثبت بوثائق السفارة البريطانية التي اعتاد الانكليز رفع السرية عنها كل نصف قرن))[15].

وقد تزعم الدعوة إلى العاميات أساتذة كبار مشهورون في المجال اللغوي، ومنهم سلامة موسى، وأنيس فريحة، وعندهم حجج، تكاد لا تصمد أمام الدليل ، يقول عنها الدكتور سامي عبد الله الجميلي: ((يدفعهم إلى ذلك دعاوى خبيثة وحجج واهية، زاعمين أن اللغة العربية الفصحى لغة جامدة، وصعبة، وعاجزة عن مجاراة التقدم العلمي والتطور التكنولوجي المعاصر))[16].

7- **الإنحراف الديني الحاصل في المجتمع:** وأقصد عزلة الفرد العربي عن المقدس القرآني، والمسلك الحديثي النبوي الشريف، وفُتيا الفقيه، ولا شك أن ابتعاد المجتمع عن دائرة الدين الإسلامي يولد ابتعادا عن اللغة، فلا يكون الدين إلا عبر اللغة الرسمية، الفصيحة، الملتزمة بقواعد العربية، وفي هذه الحال تزال قدسية العربية من قبل العامة، وتبقى رهينة الخاصة، وقد لا يكفي ذلك.

8- **أكبر تحد تعيشه العربية هو إهمال الدولة لها،** لا تكرم علماءها، ولا تشجع مستخدميها، تجيز جمعيات الشعر الشعبي أكثر ما تجيز قصور الثقافة والفصاحة، وهكذا من أخطار،هذا فضلا عن إهمالها التخطيط اللغوي، فيكون التخطيط مسؤولية الدولة ، على وفق المعطى الاجتماعي، والثقافي، والتربوي، والقيمي، من جهة النظر في المناهج التربوية في التعليم الابتدائي، والثانوي، والجامعي، فضلا عن الإشراف عن المجامع اللغوية في هذا الشأن.

القسم الثالث : أسرار صمود العربية وخلودها

بقيت العربية تواجه التحديات التي يصنعها الواقع، وما جاءت تلك المواجهة، إلا بحسب طبيعتها، وتكوينها، والتأييد الإلهي لها، فصارت العربية في مقام القوة، والأنا التي تواجه اللآخر.

1-رصانة الشعر، التي كَتَبَ بها الشعراء قبل الإسلام مجهودا شعريا جما، فتدل على أهميته تسميته، اذ سميت (المعلقات) لتعلقها في القلب أو الذهن أو في جدار الكعبة، أو في جدار بيوت الشعراء؛ حتى يدور عليها الحول، فعلى الرغم من العصر الذي دونت فيه الأشعار، وإشكالية اتهامه بأنه عصر الجهل، والتخلف، فقد وردتنا أشعار تنتمي إليه تدلل على عبقرية شعرائها، وعبقرية الثقافة وقتها، وقد تركت هذه الأشعار صداها على المتلقي العربي وغير العربي، وصارت علامة بارزة في تاريخ العربية، ولها أثرها الإيجابي الذي يشير إلى عمق العربية، وعبقها.

2- وجود القرآن: يعد وجود القرآن مصدر قوة للثقافة العربية، والتوجه الإنساني بصورة عامة، ثم للعربية بوجه خاص، بوصفه المصدر الأساس للقاعدة العربية، والمنبع الأساس لمقاييس قواعدها، فضلا عن تقنيات خطابه المتنوعة، التي تغذي العقل العربي.

3- ارتباطها بالعلوم الجليلة نحو: الفقه، والحديث، وعلم الكلام، والنحو، والصرف، والعروض، والأصوات، والتفسير القرآني، إذ لا تفهم تلك العلوم إلا بضبط موازين العربية، وقواعدها، وأصولها، ومفرداتها، وسمات

---

[14] اللغة العربية في عالم متغير: 1/ 64- 65.

[15] مؤامرات أعداء العربية خطا ولغة، هلال ناجي، بحث منشور في وقائع المؤتمر العلمي الأول(اللغة العربية وتحديات العصر)، بتاريخ 9- 10/ ايار، 2010: 1/ 211.

[16] العربية تواجه التحديات، الدكتورسامي عبد الله الجميلي، بحث منشور في وقائع المؤتمر العلمي الأول(اللغة العربية وتحديات العصر)، بتاريخ 9- 10/ ايار، 2010: 1/ 355.

DOI: 10.33193/IJoHSS.19.2021.194

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (19) مارس 2021
Volume (19) March 2021
IJOHSS

الفصاحة منها، وهذه الممارسة السابقة على العلوم، ومباحثها تجري في الدول العربية وغير العربية، مما يعزز من شأن العربية، ويسهم في بقائها.

4- تنماز بنظام لساني فريد، يصنفها على أنها لغة شجاعة، لم تتمتع بهذه الشجاعة أي من اللغات الأُخر، وهذا ما ذكره ابن جني في باب شجاعة العربية، فقال: ((باب في شجاعة العربية، اعلم أن معظم ذلك إنما هو الحذف، والزيادة، والتقديم، والتأخير، والحمل على المعنى، والتحريف))[17].

ولغرض التوضيح أذكر خصلة الحذف، وبعضا من أمثلتها، كي تكون الصورة مقتربة في ذهن المتلقي، وأربطها بكيفية الشجاعة للعربية، والحذف من سمات التراكيب، ويعني إسقاط بعض وحدات الجملة أو النص لقرينة توجد في النص أو في الجملة مع اتضاح المعنى، فنكون أمام حذف الجملة، وحذف المفرد، وحذف الحرف، وحذف الحركة[18]، ومنه حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، من جهة أنه يأخذ إعرابه، ويبقى المعنى كما يريده المنتج للنص، ومثال ذلك قوله تعالى ((واسأل القريةَ)) والتقدير واسأل أهلَ القريةِ. فقد حذف المضاف وأخذ المضاف إليه النصب بينما كان استحقاقه الجر، وبحسب رأي ابن جني أن الشجاعة تكون في خرق القاعدة والإبقاء على المعنى، والذي شجع على ذلك القرينة العقلية، التي تؤيد عدم سؤال القرية لأنها جماد لا يُسأل، فالسؤال يكون لأهلها.

ومثله وجوب التقديم في قوله تعالى ((اياك نعبد وإياك نستعين)) فعلى الرغم من تقديم المفعول به لم يتخلخل المعنى، ومثله التحريف في قلب الثاء فاء في قولهم: جاء محمد، ثم سعد، فيقال فُم سعد، فلم يؤثر التحريف على المعنى.

5- وجود مقاييس لغوية عربية، ومعنى المقاييس هنا، أنها حينما تم تأصيلها، وتسجيل علومها، وتقعيد قواعدها اعتمد العرب على منهج رصين، يكون على شكل مقاييس تحكم بناء العربية، إذ من تلك المقاييس، أخذ اللغة عن العرب الموثوق بهم ((فقد اقتصر أخذهم اللغة على عرب البادية، وعلى فصائحهم بشكل خاص، وكثيرا ما كان سيبويه يشير إلى تشدده في تصويب الاستعمال اللغوي برده إلى العرب اللذين تُرضَى عربيتهم أو العرب الموثوق بهم، أو بعربيتهم))[19].

ومما متن حبل العربية من تلك المقاييس، وبالغت في قيمتها، وقوة جذرها، عدم السماح لدخول الألفاظ غير العربية في مرحلة التأسيس، والتكوين لها، إذ ينقل الدكتور صبحي الصالح عن أبي نصر الفارابي ت339هـ قوله: ((كانت قريش أجود العرب انتقاء للأفصح من الألفاظ، وأسهلها على اللسان عند النطق، وأحسنها مسموعا، وأبينها إبانة عما في النفس))[20].

ومن أهم المقاييس لم يؤخذ من أهل الحضر، بل اقتصر الأخذ على أهل المدر، والبدو، ((وهناك اتفاق جوهري بين علماء العرب، على عكس هذا الرأي تماما، فالعربية الفصحى عندهم هي لغة البدو، فالعربي البدوي هو الحكم الفصل في العربية الصحيحة، وهو لا يخطئ في التحدث بها عندهم ولا يطاوعه لسانه – إن أراد- على الخطأ))[21].

6- تمتعها بمؤهلات الثراء، والانفتاح ، التي تفتقر إليها اللغات الأخر، ومن تلك العوامل التي تثريها، عامل الاشتقاق، وتوليد الصيغ، الذي يدل على ((توليد لبعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى أصل واحد، يحدد مادتها، ويوحي بمعناها المشترك الأصيل، مثلما يوحي بمعناها الجديد))[22]. فيمكن من لفظة واحدة أن نشتق ألفاظا كثيرة، مثلا لفظة، سلم، نشتق منها سلام، وتسليم، وسلمى، وسلَّم، وسالم، ومسلم، ومسلَّم، وسلمي، وغير ذلك. ومن عوامل الثراء النحت، ويعني توليد كلمة من كلمتين أو اكثر، نحو : سوق الشيوخ: سقشخي.. ومن أهم الظواهر (الترادف/المشترك/ الأضداد)، ويعني الترادف استعمال ألفاظ عدة لمعنى واد، نحو السيف، فيقال له:

---

[17] الخصائص: 2/ 140.
[18] ينظر: الخصائص: 1/ 140.
[19] دراسات في فقه اللغة، الدكتور صبحي الصالح: 110.
[20] دراسات في فقه اللغة: 112.
[21] فصول في فقه العربية ، الدكتور رمضان عبد التواب: 77.
[22] فصول في فقه العربية: 290.

DOI: 10.33193/IJoHSS.19.2021.194

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (19) مارس 2021
Volume (19) March 2021
IJOHSS

الحسام، والمهند، والصارم، والأبيض، وهكذا، ويعني المشترك أن يدل اللفظ على معاني متعددة نحو: العين، فقد تدل على عين الماء، وعين الجيش، وعين الركبة، وعين الصرة، وهكذا، اما الأضداد، فالكلمة تدل على معنيين متضادين، نحو: سليم يقال للملدوغ، والسليم من السقم. ومن أهم عوامل الثراء هو عامل الإعراب، الذي يرتبط ارتباطا شديدا بالمعنى ، وقد تتغير الرتب في النصوص وتبقى المعاني محفوظة.

7- قيامها على نظام قواعدي يؤطرها، ويحدها، ويجعلها، رتيبة منظمة منسابة، عندما تكونت العربية، تكونت على أساس تسييج القاعدة النحوية والصرفية، فهذا النظام القواعدي أعطاها قوة، وسبكا، وأحكاما.

8-امتلاكها سمة العالمية، لطول مدة تأسيسها، وصلت إلى أقصى بقاع العالم، وصارت تدور في أفكار المفكرين العرب وغير العرب، مما يرشحها إلى العالمية، ويفرض مكانتها، فبها نقل كثير من العلوم آنذاك، ((وقد نجحت العربية في هذا الدور في عصور الازدهار، والفتوحات، وكانت أداة فعالة لنقل المعارف والعلوم، حتى قيل في المثل: عجبت لمن يدعي العلم ويجهل العربية))[23].

ويستمر الدكتور محمد محمد داوود في سمة العالمية للعربية، بأنها تقترض عددا من صفات اللغات الأخر، ((ومن أهم الخصائص اللغوية التي ترشح العربية للعالمية، التزامها بالقاعدة الذهبية فيما يخص التوازن اللغوي، فهي تجمع بين كثير من خصائص اللغات الأخرى))[24].

الخاتمة

علاقة اللغة بالهوية....

يتبين أن قيمة التحديات تنتمي إلى عصر الحداثة، والتقانة، التي تحطم الهويةَ، الهويةُ التي يقال في مفهومها الاحساس بالمحيط، والانتماء إليه، والسعي إلى إثبات ما يعزز الانتماء، والحفاظ عليه، والدفاع عنه، وبما أن اللغة ظاهرة مشتركة بين الجميع الذين تحكمهم بيئة واحدة، وثقافة واحدة، وبها يتم التفاهم، والتواصل، إذن ترتبط ارتباطا وثيقا بالهوية، إذ تقرر اللغة شكل الثقافة، وشكل الدين، وشكل الفكر، وشكل السياسة، وشكل التواصل في المجتمع، وشكل الحضارة، وهذه المفاصل التي ذكرتها أساس الهوية، الفردية والهوية الاجتماعية التي تعني طريقة تفكير الجمهور الكثيرة الموحدة.

فكلما حدث شرخ في طبيعة اللغة، وشكلها، وبنياتها، وتكوناتها، وجزئياتها، ينعكس ذلك على الهوية الفردية، والهوية الجماعية.

المصادر

1. أهمية العربية ومميزاتها، صادق بن محمد الهادي، بحث على الشبكة العنكبوتية.
2. الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا ت 395هـ، تحقيق السيد احمد صقر، دار احياء الكتب العربية، 1977م.
3. الخصائص، ابن جني ت 392هـ، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1424هـ- 2003م.
4. فقه اللغة العربية ، مجد محمد الباكير، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان- الأردن للنشر والتوزيع، ط1، 1407هـ- 1987م.
5. اللغة الشاعرة، محمود عباس العقاد، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2013م.
6. اللغة العربية في عالم متغير، دكتور هادي نهر، بحث منشور في وقائع المؤتمر العلمي الأول(اللغة العربية وتحديات العصر)، بتاريخ 9- 10/ ايار، 2010.
7. مؤامرات أعداء العربية خطا ولغة، هلال ناجي، بحث منشور في وقائع المؤتمر العلمي الأول(اللغة العربية وتحديات العصر)، بتاريخ 9- 10/ ايار، 2010.
8. مكانة اللغة العربية ومميزاتها، د. احمد الادريسي. مقال منشور على الشبكة العنكبوتية.

[23] العربية وعلم اللغة الحديث: 281.
[24] العربية وعلم اللغة الحديث: 281.

DOI: 10.33193/IJoHSS.19.2021.194

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (19) مارس 2021
Volume (19) March 2021
IJOHSS

9. منزلة اللغة العربية بين اللغات دراسة تقابلية، د.عبد المجيد الطيب عمر، مركز البحث العلمي واحياء التراث، المملكة العربية السعودية، ط2،
10.
11. 1437هـ.
12. العربية تواجه التحديات، الدكتور سامي عبد الله الجميلي، بحث منشور في وقائع المؤتمر العلمي الأول(اللغة العربية وتحديات العصر)، بتاريخ 9- 10/ ايار، 2010.
13. العربية وعلم اللغة الحديث، دكتور محمد محمد داوود، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001م.
14. دراسات في فقه اللغة، الدكتور صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط7، 1379هـ- 1960م.
15. فصول في فقه العربية، الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط7، 1430هـ - 2009م.

References

1. The importance of Arabic and its advantages, Sadiq bin Muhammad al-Hadi, research on the web.
2. Al-Sahbi on the jurisprudence of language and Sunan of the Arabs in her speech, by Abu Al-Hussein Ahmad bin Faris bin Zakaria 395 AH, verified by Mr. Ahmad Saqr, House of Revival of Arab Books, 1977 AD.
3. Characteristics, Ibn Jinni d. 392 AH, verified by Dr. Abd al-Hamid Hindawi, publications of Muhammad Ali Baydoun, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1424 AH - 2003 AD.
4. The Jurisprudence of the Arabic Language, Majd Muhammad al-Bakir, Majdalawi House for Publishing and Distribution, Amman - Jordan for Publishing and Distribution, 1st Edition, 1407 AH - 1987 AD.
5. The Poetic Language, Mahmoud Abbas Al-Akkad, Hindawi Foundation for Education and Culture, 2013 AD.
6. The Arabic Language in a Changing World, Dr. Hady Nahr, published research in the Proceedings of the First Scientific Conference (The Arabic Language and the Challenges of the Age), dated 9-10 / May, 2010.
7. Plots of the Enemies of Arabia, Line and Language, Hilal Naji, a research published in the Proceedings of the First Scientific Conference (The Arabic Language and the Challenges of the Age), dated 9-10 / May, 2010.
8. The status of the Arabic language and its advantages, d. Ahmed Al-Idrisi. Article published on the Internet.
9. The status of the Arabic language between languages, a contrasting study, Dr. Abdul-Majid Al-Tayeb Omar, Center for Scientific Research and Heritage Revival, Kingdom of Saudi Arabia, 2nd Edition,10.11. 1437 AH.
12. Arabia faces challenges, Dr. Sami Abdullah Al-Jumaili, a research published in the Proceedings of the First Scientific Conference (The Arabic Language and the Challenges of the Age), on May 9-10, 2010.

DOI: 10.33193/IJoHSS.19.2021.194

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (19) مارس 2021
Volume (19) March 2021
IJOHSS

13. Arabic and Modern Linguistics, Dr. Muhammad Muhammad Daoud, Gharib House for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, 2001.
14. Studies in Philology, Dr. Subhi Al-Saleh, House of Knowledge for the Millions, Beirut - Lebanon, 7th Edition, 1379 AH - 1960 AD.
15. Chapters on Arabic Jurisprudence, Dr. Ramadan Abdel Tawab, Al-Khanji Library in Cairo, 7th Edition, 1430 AH - 2009 AD.

DOI: 10.33193/IJoHSS.19.2021.194